

ينابيع المودة لذوي القربى

[187] ومن ذلك ما حكاه المقرئ عن العلامة سراج الدين: أن محمد بن حسين المكي حكى له: أن بعض القراء كان يقرأ على قبر تيمورلنك، قال: كنت إذا خلوت قرأت (خذوه فغلوه * ثم الجحيم صلوه) (1) وأكثر تلاوتها، فرأيت ليلة في المنام النبي (ص) وهو جالس وتيمور الى جانبه وقلت: يا عدو الله إلى هنا تجلس؟ وأردت أن آخذ بيده وأدفعه عن مجلسه، فقال لي النبي (ص): دعه فإنه كان يحب ذريتي. قال: فانتبهت فتركت بعد ذلك ما كنت أقرأه في الخلوة (2). ونحوه، ما حكاه زين الدين عبد الرحمن البغدادي: إن بعض أمراء تيمور أخبره أنه لما مرض بمرض الموت اضطرب شديدا وتغير لونه، ثم أفاق فسأله عن ذلك، فقال: إن ملائكة العذاب أتوني فجاء النبي (ص) فقال لهم: إذهبوا عنه، فإنه كان يحب ذريتي ويحسن إليهم (3). ومن ذلك ما ذكره المسعودي في كتابه "مروج الذهب" من أن أحمد المعتضد بالله لما ولي الخلافة قرب آل أبي طالب، لأنه رأى وهو في حبس أبيه شيخا جالسا على دجلة يمد يده الى دجلة، فيصير في يده ماء دجلة، وتجف دجلة، ثم يصبه فتعود دجلة كما كانت. قال: فسألت عنه فقل: هذا علي بن أبي طالب. فقامت إليه وسلمت، فقال لي: يا أحمد إن الخلافة صائرة إليك، إذا صارت إليك فلا تتعرض لولدي ولا تؤذهم، فقلت: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين (4). (1) الحاقة / 30 و 31. (2) جواهر العقدين 2 / 291. (3) المصدر السابق. (4) جواهر العقدين 2 / 285. (*)